مدير عام الاحصاء الثقافي بوزارة الثقافة:

أنجزنا أول أطلس أثري وطني يوثق للتاريخ اليمني

أنجزت وزارة الثقافة ممثلةً بالإدارة العامة للإحصاء الثقافي أول أطلس أثريٍّ يمنيٍّ - يحوي بياناتٍ ومعلوماتٍ وأرقام إحصائية عن عدد المواقع الأثرية والمعالمً التاريخية في عموم مديريات ومحافظات الجُمهورية اليمنية والذي بلغت عدد صفحاته (576) صفحة احتوت على ما يقارب من (2.288) موقعاً أثرياً ومعلماً تاريخياً.. واعتمد عند إعداد الأطلس على العديد من المؤلفات والمراجع والدراسات والتقارير الأثرية والتي نفذتها بعثاتٍ أثريةٍ يمنية أو أجنبية..وفي السطور التالية حصيلة اللقاء مع الأخ/ محمد علي ثامرٍ - مدير عام الإحصاء الثقافي بوزارة الثقافة - للاطلاع أكثر على محتويات هذا الأطلس وأهميته.

لقاء/ محمد القعود

جميع المواقع التاريخية

• ما هي فكرة إعداد هذا الأطلس، وما هي الدوافع لإنجازه؟

في البداية نشكر صحيفة الثورة على إتاحتها الفرصة لنا للتعريف بباكورة عمل الإدارة العامة للإحصاء الثقافي، والمتمثل بإنجاز أول أطلس أثريٍّ يمني يحوي جميع المواقع الأثَّرية والمعالم التاريخية في عموم محافظات الجمهورية والذي كان بمثابة حلم كبيرٍ طالما حَلُمَ به المختصون والعَاملونَ بمجال الآثار والمدن التاريخية اليمنية، وقد تكون هناك سوابق مشابهة أو متوافقة مع هذا الإصدار؛ إلا أن هذا الأطلس يعدُّ فريداً من نوعه أو جديداً بحيث جميع هذه المواقع والمعالم التاريخية وعمل الجداول الإحصائية في كل مديرية على حدها..، وقد بلغت عدد المواقع الأثرية والمعالم التاريخية (2.288) موقعاً منتشرة على امتداد ربوع الوطن يمكن لنا أن نفصلها:-

عدد المدن والقرى والمواقع الأثرية = (738).

عدد الحصون والقصور والدور والمباني = (455).

عدد القلاع/ القشلة/ المصنعة = (118).

عدد المساجد/ القباب/ المدارس الإسلامية = (390).

عدد المزارات كالمعابد/ الكنائس/ القبور/ الأضرحة/ المشاهد/ النقوش... =(493).

عدد الحمامات العلاجية الطبيعية والبخارية = (94).

ولعل الدافع الرئيسي لإنجاز هذا الأطلس من أهمية إعداد الدراسات والأبحاث لتنمية العمل الثقافي برمته ومنها الحفاظ على الآثار، ومواقعه ومدنه وقراه، وديانه وحصونه وقلاعه وقصوره، مساجده ومعابده ونقوشه.. الخ، وكلها شواهدٌ حيةٌ على عظمة الإنسان اليمني الذي قهر الطبيعة وطوعها وسخر من جبالها وأوتادها بيوتاً، وأقام وعمَّر السدود والمدرجات الزراعية، وأنشأ أعظم وأجمل المدن والقصور والحصون والقلاع، وسطَّر أعظم موروثٍ معماريٍّ وأروع بناءٍ هندسي مذهل.

مواقع ومعالم

• ما هي أهمية الأطلس الأثري اليمني؟

تنبع أهمية الأطلس الأثري اليمني من حيث إلمامهُ لجميع المواقع الأثرية والمعالم التاريخية على امتداد ربوع الجمهورية اليمنية، والتي تتعرض له بعضاً منها لتدمير ممنهج ومنظم، ولعلني شاهِدٌ على ما تتعرَّض مدينة قرناو - عاصمة مملكة معين - والتي زرتها في عام 2008م وأطلعت عليها وتألمت جداً وكتبت في الصحف عن ما تتعرض له من مسلسلٍ تدميري وتخريبي مرعب، نهبت جميعُ نقوشها وتماثيلها الجميلة، وليصدقني القول بأن من يبيع تاريخه وحضارته سهلٌ عليه جداً أنه يبيع مستقبله.

• كم من الوقت استغرقه إعداد هذا الأطلس؟

- ما يقارب نصف عام من العمل الدؤوب والمستمر كخلية نحلٍ، تمثلت في الخطوة الأولى بإعداد مشروع الأطلس الأثري والذي تحوَّل من مجرد فكرةٍ مكتوبة على الأوراق إلى واقعٍ عمليٍّ تمثَّل في البداية بجمع المعلومات الأولية الخاصة بهذا الأطلس عن طريق الرجوع إلى العديد من الحوليات والمجلات والدراسات الأثرية وأيضاً تقارير أثرية نفذتها بعثاتٍ أثريةٍ يمنيةٍ أو أجنبية، كما تم الاستعانةُ بالموسوعة السياحية والتي أصدرتها وزارة السياحة.. وعند الانتهاء من عملية جمع البيانات تم تحويلها إلى خطة زمنية مدروسة ودقيقة مائة بالمائة حيث قمنا بتصميم استمارة تسمى استمارة المسح تناولت العديد من الفقرات والتي يمكننا أن نوضحها باقتضاب وهي:-

مكان الموقع الأثريّ (القرية/ العزلة/ المديرية/ المحافظة).

نوع أو صنف الموقع: (هل هو موقع أم مدينة/ قصر/ حصن/ مسجد/ معبد/.. الخ).

حالة الموقع: هل سليمة/ أم مدمرة/ أم معرضة للانهيار/ ...الخ.

نبذة تاريخية عن الموقع، وفي أي عصرٍ وجد هذا الموقع.

بيانات ومعلومات

• ما الفائدة التي ستعود عليكم كوزارة الثقافة أو على الهيئات التابعة للوزارة أو على منظمات المجتمع المدني ومعاهد الآثار المحلية والأجنبية من إصدار هذا الأطلس؟

- أن الفائدة المرجوة من إصدارنا لهذا الأطلس بأنه يمثل الأرضية الحقيقية من بياناتٍ ومعلوماتٍ وأرقام إحصائية صحيحة والتي يعتمدُ عليهاً عند تنفيذ مشاريع الحصر الأثري، لقد سبق وأن تقدَّمنا بمشروع (حصر وتوثيق وتصنيف المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في عموم مديريات ومحافظات الجمهورية) - وهو مشروع عملاق إذا تم تنفيذ جميع خطواته ومراحله بصورةٍ كاملة، كما قمنا بإعداد دراسة جدوى متكاملة لهذا المشروع وإعداد الموازنة التقديرية لعملية المسح الشاملة لجميع المناطق اليمنية، وهذا الأطلس الأثري يمثل الخطوة الأولى من المشروع، حيث سيقوم بعملية التوثيق الفوتوغرافي والفيديو لهذه المواقع، والرفع بواقع حالها وما هي أبرز احتياجاتها من مشاريع الترميم والصيانة والتسوير والحراسة لها.. بل وسيمثل هذا المشروع إنجازاً مسبوقاً في حال تم تنفيذه على أرض الواقع كون هذه المواقع - تعتبر في حالة إنقاذها وترميمها - ثروةً قوميةً ووطنية كبيرة، بل وقوةٍ اقتصاديةٍ ناعمة ستعمل على الجذب الحقيقي للسواح والمختصين والمهتمين في علوم الآثار والتاريخ والحضارات اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم في بلادنا.

الاصدار الاحصائي

• ما هي مشاريعكم المستقبلية؟

- لدينا في الإدارة العامة للإحصاء الثقافي العديد من المشاريع الثقافية الهامة والتي سنقوم بإنجازها أولاً بأول بالتعاون والتنسيق مع الجهات المختصة سواءً داخل الوزارة أو مع الجهات التي تعمل بالشأن الثقافي اليمني، ومن هذه المشاريع، الإصدار الإحصائي السنوي (الثقافة × أرقام) لعام 2013م، والذي سيتناول ثلاثة محاور هي: (محور التنمية الثقافية، محور الآثار والمخطوطات والمدن التاريخية، محور مجتمع الثقافة) وسيصدر خلال الأيام القليلة القادمة، ولدينا مشروع توثيق الموجودات المتحفية في المتاحف اليمنية، ومشروع إعداد دليل منظمات المجتمع المدني العاملة بالشأن الثقافية بالتعاون مع الإدارة العامة للمنظمات الثقافية وصندوق التراث، ومشروع توثيق وحصر جميع ممتلكات وزارة الثقافة وصندوق التراث والتنمية الثقافية، ومشروع إعداد كتاب بعنوان (صندوق التراث.. واثنا عشر عاماً على إنشائه)، ومشروع توثيق المجلات الثقافية القديمة (والتي كانت تصدر في شطري اليمن) بالتعاون مع قطاع المصنفات والملكية الفكرية والإدارة العامة لمركز التوثيق والمعلومات، ومشروع المكتبة الثقافية اليمنية الإلكترونية،.... وغيرها من المشاريع الكثيرة والتي تخدم الجانب الثقافي اليمني.

• وأخيراً..؟

- في الأخير.. أحب أن أوضح بأن هناك قصورٌ أو نقصٌ في بعض جوانب هذا الأطلس الهام؛ ونحن لا ندَّعي الكمال فالكامل والمكمل هو الله سبحانه وتعالى، ولكننا نأمل بأن يتم تنفيذ مشروع (حصر وتوثيق وتصنيف المواقع الأثرية والمعالم التاريخية) والذي سيقوم بإيفاء كافة هذه النواقص، متمنين بأن يكون عملنا هذا قد اشتمل ولو بجزءٍ بسيط ـــــ على جميع المواقع والمعالم التاريخية التي خلفها لنا أجدادنا ـــــ ملوك وتبابعة ومكاربة حضارات معين سبأ وحمير وذي ريدان ويمنات وحضرموت وأوسان وقتبان ومعين، وما قبلهم من حضارة العرب البائدة وما بعدهم من دور اليمنيين في العصر الإسلامي وحتى بدايات تاريخنا المعاصر ـــــ راجين بأن تقوم الدولة ككل بما هو واجبٌ محتمٌ عليها في الحفاظ والترميم والصيانة والتسوير لهذه المواقع والمعالم التاريخية، والقيام أيضاً بالترويج والتسويق لهذه المواقع الأثرية والمعالم التاريخية.

كخطيئة أخبئكِ في دمي

ماجد عاطف

(1)
الآن وحدي أحصي هزائمي
ولا اتعب
أصنع منها وسادة
رغبة بالانتقام
وأبكي بلا عَمد
دون تفسير
لماذا يحدث كل هذا؟
ظهري تقوس كمداً.
افتحي فجوة في صدري
بحجم يدكِ
وساعديني في
انتزاع الصرخة
المتكورة بجانب
الضلع الأعوج مني
اعطها لفلاح يصنع
منها فزآعة لحقله
لعصفور غادرة الغصن
لأسماك غادرها النهر
لحنين غادرته النافذة
لشاعر أتى قبل أوانه،
أعرف أن الأمر شاق
عليكِ لفعل هذا ،
أعيدي لي يدكِ
أضعها على الفجوة
لأمنع دخول الغبار
إلى رئتي
المحشوة بكِ ..

(2)
أزرع وردة ،
وأنسى أن ألونها ،
أضع لها رائحة سوداء ،
وأقول كلام جميل وموجع ،
هكذا قالت الجدران لي ،
وابتسمت .
أغلق الباب الذي
تأتي منه الريح
وما زلت خائفاً
وخفيف مثل ريشة
عالقة بالغصن .
أتعلم الصبر
لأسقط برشاقة
دون أن تسمعي
ارتطام تكسري بالفراغ ...

(3)
يا لهذا الوحل
يسرق أقدامي باستمرار
كلما جئتكِ
وتلومينني عن سبب تأخري
ألم تلحظي أنني أقف بقدم واحدةٍ
ألوح لكِ بالانتظار
ستخبئين لي دمعةٍ في التراب
لتيقنكِ بعدم جديتي في المجيئ
لا عليكِ فلدي رصيدٍ كافٍ
من أقدامي في الوحل
استخدمها للعودة
أحمل دمعتكِ وتعبي..